ولما ما اقتضاه كلام الحافظ ابي الفضل العراقي من الاجماع على انه انشق
مرتين فتعقب بان ذلك لم يجزم به احد من علماء الحديث فضلا عن الاجماع
والوجه ان مرتين بمعنى فرقتين جمعا بين الروايات وفي البخاري عن
ابن مسعود ونحن بمنى ولابعد رضه قولت انصار انه كان بمكة لان المراد
انه كان بها لا بالمدينة وقد انكر جمهور الغلاسفة ذلك لانكارهم الخرق
والالتئام في الاجرام العلوية وهو لاكفار وتفسير البطلان فلذهبهم
في الاصول وانكره ايضا بعض الملاحدة محتجين بانه لو وقع لم يخف
على احد من اهل الارض ولم يختص باهل مكة ورد بانه وقع ليلا لحفظة
وقت الغفلة والنوم فلا مانع من خفائه على من تعذر عن ذلك الاقليم
وليس هو دون الكسوف الذي يظهر بمحل دون محل اخر على انه لو لا اخبار
المنجمين بذلك قبل وقوعه لربما خفي على اكثر اهل الارض وحكمة عدم بلوغ
معجزة من معجزاته غير القرآن تواتره ان نظير ذلك في الامم السابقة
اعقب هلاك من كذب بها وهو صلى الله عليه وسلم رحمة عامة فكانت
معجزاته غير عذاب لئلا يعاجل المكذبون فانما عوجل به من سبقهم وحكى
البدر الزركشي عن شيخه العماد بن كثير ان ما حكي ان القمر دخل في جيبه
صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له اصل ومنه رد الشمس في خيبر
لما كان راسه صلى الله عليه وسلم في حجر علي حتى غربت الشمس ولم يصل
العصر فدعى صلى الله عليه وسلم بردها حتى صلاها وحديثها صححه
الطحاوي وعياض وخرجها جماعة منهم الطبراني بسند حسن واخطا من
جعلم موضوعا فوهموا كما ابن الجوزي وقد ذكرت في ذلك زيادة
في شرح العباب او تسليم الصلاة ومنه تسبيح الحصى في كفه صلى
الله عليه وسلم ثم بكف ابي بكر رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه ثم
بكف عثمان رضي الله عنه حتى سمعه الحاضرون فلم يسبح معهم وهذا وان
اشتهر لكن في سنده ضعف نعم في البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنهما
كنا ناكل الطعام مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام ومنه
تسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم اخرج مسلم اني لاعرف حجرا بمكة يسلم
علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وهو الحجر قيل الاسود وقيل الذي
بفاق المروة المشهور بمكة وذكر الفارسي ما يقويه وصح عن علي رضي
الله عنه كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها

فما استقبله

ع
عامة

فما استقبله حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله ومنه
تامين اسكفة الباب وحوائط البيت تلا تا على دعائه للعباس
وبنيه بان الله يستر هم من النار وكثرته اياهم بملائة رواه البيهقي
وابن ماجة ومنه ما صح من كلامه مع احد لما صعده هو وابو بكر
وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه برجله وقال اثبت احد
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وسبب الرجف ما حصل له
من الطرب ومن ثم صح احد يحبنا ونحبه قال الخطابي كني
به عن اهل المدينة واجراه البغوي على ظاهره وهو الاصح اذ
لا بعد في محبة الجمادات للانبياء والاولياء ومن ثم سمع انين
الجذع لما فارقه صلى الله عليه وسلم وخرج النسائي والترمذي
والدارقطني ان هذه القصة وقعت بعينها في غير مكة ومسلم
انها وقعت ايضا بحراء لكن بزيادة علي وطلحة والزبير وهو لا الثلاثة
شهداء ايضا وفي رواية له ابراك علي لسعد وفي رواية للترمذي
انها كان عليه العشرة الا ابا عبيدة وهذا الاختلاف محمول على
انها قضايا متكررة ونازع فيه بعض الحفاظ لاتحاد مخرجها قوى
احتمال التعدد بروايات صحيحة ذكرها ومنه كلام الشجر له
صلى الله عليه وسلم والسلام عليه اخرج البزار وابو نعيم لما اوحى
الله جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول
الله واحمد والدارمي انه صلى الله عليه وسلم لما خضه اهل مكة
بالدماء حزن فجاءه جبريل فقال اتحب ان اريك اية قال نعم فامر
بدعاء شجرة فرعاها فجاءت تعشي حتى قامت بين يديه فقال
مرها فلترجع الى مكانها فامرها فرجعت اليه فقال صلى الله عليه
وسلم حسبي حسبي وورد بسند جيد ان اعرابيا سال النبي
صلى الله عليه وسلم اية فدعى شجرة فاقبلت تشق الارض فقامت
بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها وروى
البزار انها مالت حتى تقطعت عروقها ثم جاءت فسلمت فقال
الاعرابي ائذن لي ان اسجد لك فقال لو امرت احدا ان يسجد
لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وصح ان اعرابيا قال اعرف ذلك
رسول الله فدعا له عذقا من نخلة فجاء اليه ثم امره بالرجوع فعاد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)